

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

كلية الآداب و الحضارة الإسلامية

قسم اللغة العربية

جامعة الأمير عبد القادر

للعلوم الإسلامية

قسنطينة



دروس في علم النحو لطلبة
السنة أولى جذع مشترك نظام

(ل.م.د) السداسي الثاني

2020/2019

أستاذ المادة:

د. عزيزة سلولة

باسم الرحمن الرحيم

الحمد لله و الصلاة و السلام على رسول الله

هذه تتمة لمفردات البرنامج المقرر لطلبة السنة الأولى جامعي نقدمها مختصرة .

الدرس الرابع: الجملة الفعلية و أنماطها

الجملة الفعلية: هي الجملة التي صدرها فعل نحو: قام زيدٌ، وضربَ اللّصُّ، وظننتُ قائماً، والمراد بصدر الجملة الفعلية المسند وهو الفعل.

نحو: قام(م) زيد، وإن قام(م) زيد أُم، و قد قام(م) زيد، و هلا قُمت. و المعتبر، ما هو صدر في الأصل، فالجملة من نحو قوله تعالى: { فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنكِرُونَ } غافر/81

و قوله تعالى: { ففريقاً كذَّبْتُمْ و فريقاً تقتلون } البقرة/87

و قوله: { خُسَعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ } القمر/7. فعلية، لأن هذه الأسماء التي تقدمت على الأفعال في نية التأخير، أي أن ترتيب الجملة يقتضي أن يكون الفعل الفاعل فالمفعول فبقية المتممات والمتعلقات، فإن تقدمت هذه المتممات لا يُلغى فعلية الجملة لأن الاعتبار بالأصل. و كذلك الأمر بالنسبة لقوله تعالى: { و إن أحدٌ من المشركين استجَارَكَ } التوبة/6، { و الأنعام خلقها } النحل/5، هذه جمل فعلية لأن صدرها في الأصل أفعال، و التقدير: إن استجارك أحد من المشركين استجارك، لأن إن جازمة تدخل على الفعل لا الاسم. و الأنعام انتصبت على الإشعال بفعل محذوف (دلّ عليه الموجود خَلَقَهَا).

خصائص الجملة الفعلية: تتلخص خصائص الجملة الفعلية في الآتي:

- 1) تتقدّم الفعل على فاعله في قوله تعالى: { ألهاكم التكاثر } التكاثر/1
- 2) ألاّ يلحق بالفعل علامة التنثية أو الجمع إذا كان الفاعل مثنى أو جمعا ظاهرا مثال: قام الزّيدان / قام الزّيدون.
- 3) أن تلحق الفعل تاء التأنيث إذا كان الفاعل مؤنثا في الحقيقة نحو قوله تعالى: { قالت امرأة عمران } آل عمران
- 4) كون الفاعل اسما ظاهرا أو مضمرا وسيأتي الحديث عنه في الدرس السادس.
- 5) قد يتقدم الفعل نواصب أو جوازم أو استفهام أو نفي... إلخ و هذا لا يخرج الجملة عن الفعلية، و كذا تقدم المتممات.

أنماط الجملة الفعلية: قسّم النحاة القدامى الجملة (الكلام) إلى خبر و إنشاء، فمثال الجملة الخبرية: { خلق الإنسان من علق } العلق/2. و مثال الجملة الإنشائية: { اقرأ باسم ربك الذي خلق } العلق/1.

و هناك تقسيمات أخرى للجملة الفعلية نذكر منها: الجملة الفعلية الكبرى، و الجملة الفعلية الصغرى.

الجملة الفعلية الكبرى: هي الجملة التي يكون فيها المفعول الثاني جملة فعلية، مثال ذلك: ظننتُ (فعل و فاعل) زيداً (م به) يقومُ أبوه (م به2).

الجملة الفعلية الصغرى: هي "يقوم أبوه" التي بنيت على الجملة الأصلية أو على صدر الجملة و هو ظننتُ.

* تقسيم آخر للجملة الفعلية، و هي الجملة البسيطة و الجملة الممتدة.

الجملة البسيطة: (أو الأصلية) و هي المكونة من مركب واحد، و هو المسند و المسند إليه، و يؤدي فكرة مستقلة مثل: حضر زيد. و يطلق بعض المحدثين على الجملة الفعلية اسم "المركب الفعلي".

الجملة الممتدة: و هي الجملة المكونة من مركب اسنادي واحد، و ما يتعلق بعنصريه أو بأحدهما من مفردات هي متمات مثل: حضر زيد صباحاً.

فما هي متمات الجملة الفعلية؟

متمات الجملة الفعلية متنوعة، نلخصها في النقاط الآتية:

فيما يتعلق بالفعل، ذكر ما يتعلق بالفعل من مفعول به، أو ما يدل على زمانه أو نوعه أو علته، مثال ذلك:

- أكرمَ زيدٌ الضيف / أعطى زيدٌ فاطمةم به1 كتاباً به2.

- خرجَ محمدٌ صباحاً ظرف زمان.

- سجدَ المصلي سجوداً / أو سجدتين / أو سجودَ الخاشعين.

- وقفتُ إكراماً لمعلمي. و سنأتي إلى هذه المتمات في دروس لاحقة.

و تنقسم الجملة باعتبار الإعراب و عدمه إلى نوعين:

- جملة فعلية لها محل من الإعراب.

- جملة فعلية ليس لها محل من الإعراب.

1) الجملة الفعلية التي لها محل من الإعراب: و هي الجملة التي تكون واقعة إما خبراً عن مبتدأ، أو صفة، أو حالاً، أو مفعولاً.

أ) أن تقع خبراً عن مبتدأ و ما دخل عليها من النواسخ "كإنَّ" و "كان" و "كاد" و أخواتها، مثال ذلك تعالى: { الرحمن علم القرآن } { الرحمان/1 و2.

و قوله تعالى: { إنَّ الله و ملائكته يصلُّون على النبي } (إنَّ) يأتُّها الذين آمنوا صلُّوا عليه و سلِّموا تسليماً {

و قوله: { لبئس ما كانوا يفعلون {

و قوله: { يكاد زيتها يضيء { البقرة.

ب) الجملة الفعلية الواقعة صفة: نحو قوله تعالى: { انقُتوا يوماً تُرجعون (صفة لليوم) فيه إلى الله { البقرة/ 281. و يشترط في هذه الجملة الواقعة صفة أن تكون خبرية لا إنشائية.

ج) الجملة الفعلية الواقعة حالاً: يشترط في الجملة أن تكون خبرية غير مسبوقة بالسین و سوف و لن. مثال ذلك قول الشاعر:

و لقد أمرُّ على اللئيم (صاحب الحال) يسبئني (حالا) فمضيت و قلت لا يعنيني

د) الجملة الفعلية الواقعة مفعول به: ظننت المتهم به 1 يعترف به 2

أو علمت زيدا م 1 به 1 محمداً م 2 به 2 مجتهداً م 3 به 3

ه) الجملة الفعلية الواقعة نائب فاعل: قيل: يحكم القاضي نائب بالعدل.

و) الجملة الفعلية الواقعة مضافا إليه: في قوله: { إذا زلزلت الأرض زلزالها }

2) الجملة الفعلية التي لا محل لها من الإعراب: من الجمل الفعلية التي لا محل لها من الإعراب، الجملة التي تحل محل المفرد (و هذا هو الأصل في الجملة).

أ) الجملة الإستثنائية: و تتمثل في الجملة المنقطعة عما قبلها نحو: مات فلان رحمه الله.

{ قل سأتلوا عليكم منه ذكرا إِنَّا مَكْنَأُ لَهُ فِي الْأَرْضِ { الكهف/83 و84

- جملة العامل المُغى لتأخره نحو: زيد قائم أظن.

ب) الجملة المعترضة بين شيئين متلازمين: تأتي الجملة الاعتراضية بين متلازمين لإفادة الكلام تقوية و تسديدا و تحسينا مثال ذلك:

- تأتي بين الفعل و الفاعل كما في قول الشاعر :

شجاك - أظن - رَبُّعُ الظاعنينا و لم تعبأ بعذل العاذلينا

أظن: جملة اعتراضية فصلت بين شجاك و فاعله رَبُّعُ الظاعنين.

- الاعتراض بجملة الإختصاص في الحديث النبوي: "نحن معاشر الأنبياء لا نُورَث" ،
أخصَّ معاشر الأنبياء (ج فعلية) معترضة بين المبتدأ و الخبر.

- قال تعالى: { و إِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ } الواقعة/76 ، لو تعلمون: جملة معترضة بين القسم و وصفه.

ج) الجملة الفعلية الواقعة جوابا لشرط غير جازم نحو قوله تعالى: { لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض { البقرة

- الجملة الاعتراضية الواقعة بين فعل الشرط و جوابه نحو قوله تعالى: { فإن لم تفعلوا و لن تفعلوا فاتقوا النار { البقرة.

- وقوع الجملة الفعلية صلة للموصول لا محل لها من الاعراب

نحو قوله تعالى: { الذين يؤمنون بالغيب { البقرة

{ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ الَّذِينَ هَادُوا وَ النَّصَارَى {

و للاستزادة ارجعوا إلى شرح الدماميني على مغني اللبيب، للدماميني ج 2 ص 293 و 294.

الدرس الخامس : الفعل اللازم و الفعل المتعدي

الفعل و هو النوع الثاني من أقسام الكلم، قسمه النحاة القدامى باعتبار اللزوم و التعدي إلى قسمين : فعل لازم، و فعل متعد. فما الفعل اللازم، و ما الفعل المتعدي، و ما علامة كل نوع منهما ؟

1)الفعل اللازم: هو الفعل الذي يكتفي بفاعله و لا يتجاوزهُ إلى غيره، أو هو ما لا يتصل إلى مفعوله إلا بواسطة حرف الجر أو ما ليس له مفعول نحو: قام زيد و قعد عمرو.

علامته:

- ألا تتصل به هاء الضمير فنقول فخرج، لا خرج.

- ألا يبني منه اسم مفعول تام فلا يقال من خرج مخروج و إنما يؤتى به بواسطة "مخروج به" فاحتياج اسم المفعول إلى حرف الجر يجعله ناقصا لا تاما.

صور الفعل اللازم: يتحتم أن يكون الفعل اللازم إذا جاء على إحدى الصور التالية:

• أن يكون على "فَعَلَ" بضم العين التي تختص بأفعال السجايا، أو الأفعال التي تكتفي بفاعله فقط مثال ذلك : شَرُفْتُ، و كَرُمْتُ².

• أن يكون على "فَعَلَ" بفتح العين الذي يكون وصفه على "فُعِيل" نحو ذَلَّ، و عَزَّ فهو "ذَلِيل" و "عَزِيز".

• أن يكون على "فَعَلَ" بكسر العين الذي يكون وصفه على "فَعِيل" مثل : قَوِي، و بَخِلَ و الوصف منهما على قَوِيٍّ و بَخِيلٍ.

• أن يأتي على صورة "أَفْعَلَ" بمعنى صار كذا و كذا مثل : أَحْصَدَ الزرع و أَعَدَّ البعير، إذا صار ذا حصيدٍ، و صار ذا غِدَّة.

• أن يأتي على "أَفْعَلَّ" مثل: أَفْشَعَرَ و أَطْمَأَنَّ³.

• أن يأتي على "أَفْعَوْعَلَ" نحو: اكْوَهَدَ الفرخ : إذا ارتعد.

• أن يأتي على "أَفْعَلَّلَ" بأصالة اللامَيْن نحو: اخْرَنْجَمَ القوم بمعنى اجتمع.

• أن يأتي على "أَفْعَلَّلَ" بزيادة احدى اللامَيْن نحو: أَفْعُنَسَسَ الجمل: إذا امتنع عن الانقياد.

• أن يأتي على أَفْعَلَّلَى نحو: اخْرَنْبَى الديك: إذا انتفش للقتال، و اسلنقى الرجل: إذا نام على ظهره. و شَدَّتْ أَلْفَاظٌ فَتَعَدَّتْ الْفَاعِلَ مِثْلُ: اسرندى و اغرندى بمعنى عَلَا و رَكِبَ.

• و أن يكون على اسْتَفْعَلَ كاستَحَجَرَ الطين، و انْفَعَلَ كانْطَلَقَ و انْفَعَلَ.

¹ و يسمى الفعل القاصر، غير المجاوز، غير الواقع نحو : ذهب، دخل، خرج، رَمَى، فَرَّ، مَرَّ و هلم جرأ.

² انظر مغني اللبيب ج2. ص 573 و المقتضب ج 1، ص 71، و شرح شذور الذهب ص 35.

³ ارجعوا إلى محاضرات علم الصرف (الفعل المزيد)، و كذا الممتع لابن عصفور ج1.

و السؤال: هل يمكن تعدية الفعل اللازم ؟ و ماهي الأسباب التي يتعدى بها ؟

الجواب: يصير الفعل اللازم متعديا بالأسباب الآتية:

- (أ) دخول همزة النقل تُصَيِّرُهُ مجاوزا إلى المفعول مثال ذلك قوله تعالى: { أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا } الأحقاف/20. و تعدية الفعل اللازم بالهمزة سماعي في مذهب المُبْرَد، و قياسي في مذهب الأخفش.
- (ب) تعديته بالتضعيف: تعدية الفعل اللازم بالتضعيف سماعي عند سيبويه و عند غيره قياسي مثال ذلك: قَوِيَ الرجل و قَوِيَتْ الرجل. و طَهَّرَ الثوب و طَهَّرَتْ الثوب.
- (ت) تعديته بالتضمين.
- (ث) تعديته بالألف الزائدة.

(2) الفعل المتعدي: هو الفعل الذي يتجاوز الفاعل إلى المفعول به، و هو على ثلاثة أقسام:

(أ) الفعل المتعدي إلى مفعول واحد: و هو كل فعل يطلب مفعولا به واحدا، لا على معنى حرف من حروف الجر. و من ذلك أفعال الحواس كلها نحو: أبصرته، شممته، ذقته، لمستته، و سمعته. فكل فعل من هذه الأفعال مفعولا تقتضيه الحاسة مثال ذلك: أبصرت الكتاب، و رأيت الهلال.

جاء في التنزيل: { يوم يرون الملائكة } الفرقان/22، و { يوم يسمعون الصيحة } ق/42، { لا يذوقون فيها الموت } الدخان/56، { أو لامستم النساء } النساء/43.

(ب) الفعل المتعدي إلى مفعولين: و يشتمل على نوعين من الأفعال، أحدهما: ما يتعدى إلى مفعولين أصلهما المبتدأ و الخبر.

و الثاني: ما يتعدى إلى مفعولين ليس أصلهما المبتدأ و الخبر.

النوع الأول: و هو ما يتعدى إلى مفعولين أصلهما المبتدأ و الخبر

و يتمثل في ظن و أخواتها، لأنها تدخل على المبتدأ و الخبر فتتصبهما مفعولين، و أفعال هذا النوع على قسمين: أفعال القلوب، لقيام معانيها بالقلب، و أفعال التصيير¹.

(1) أفعال القلوب: و هي أربعة أقسام:

القسم الأول: ما يفيد في الخبر يقينا من أفعال القلوب

و هو: "وَجَدَ" في قوله تعالى: { تجدوه(م به1) عند الله هو خيرا(م به2) } المزملة/20، و "دَرَى" في قول الشاعر:

دُرَيْتَ الوَفِيِّ العَهْدِ يَا عُرْوَةَ فَاغْتَبِطَ

و قد يتعدى درى بالباء كما في قوله تعالى: { قل لو شاء الله ما تلوته عليهم و ما أدراكم(م به1) } يونس/16.

و "أَلْفَى" في قوله تعالى: { إنهم ألقوا أبناءهم(م به1) ضالين(م به2) }.

و "تَعَلَّمَ" في قول الشاعر:

تعلم شفاء النفس قهرَ عدوِّها

فبالغ ببطْفِ في التَّحْيِيلِ و المَكْرِ.

و كثيرا ما يأتي مفعولاها مقرونا "بأن" يقول الشاعر:

¹ عد إلى شرح شذور الذهب ص 333-339.

فَقُلْتُ تَعْلَمُ أَنَّ لِلصَّيْدِ عُرَّةً (سد مسد المفعولين) و إلا تضيعها فإنك قاتل

القسم الثاني: ما يفيد في الخبر رجحانا و هو "جَعَلَ" و "حَجَا" و "عَدَّ" و "زَعَمَ" و "وَهَبَ".

مثال "جعل" قوله تعالى: { و جعلوا الملائكة (م به1) الذين هم عباد الرحمان إناثا (م به2) }.

مثال "حَجَا" بمعنى ظنَّ قول الشاعر:

قد كنت أحجو أبا عمرو (م به1) أبا ثقة (م به2) حتى أَلَمْتُ بنا يوما ملمات

مثال "عدَّ" قول الشاعر:

فلا تعدد المولى (م به1) شريكك (م به2) في الغنى و لكنما المولى شريكك في العدم

مثال "زَعَمَ" قول الشاعر:

فقلت أجزني أبا مالك و إلا فهنيئ (م به1) أمراً (م به2) هالكا

القسم الثالث: يرد بالوجهين و الغالب كونه لليقين و يشتمل على فعلين "رَأَى" و "عَلِمَ".

مثال "رَأَى" قول الشاعر:

رأيت الله أكبر كل شيء محاولة و أكثرهم جنوحا

و جاءت بمعنى الظن في قوله تعالى: { إنهم يرونه (م به1) بعيداً (م به2) و نراه قريباً } المعارج/6 و7

و قد تأتي "رَأَى" متعدية لواحد إذا كانت بصرية كرأيت الهلال و إذا كانت بمعان أخر.

مثال "عَلِمَ" بمعنى تيقن قول الشاعر:

علمتُك (م به1) الباذل (م به2) المعروف فانبعث إليك بي واجفأت الشوق و الأمل

و جاء بمعنى "ظَنَّ" في قوله تعالى: { فإن علمتموهنَّ مؤمناتٍ { الممتحنة/10

القسم الرابع: ما يرد بالوجهين و الغالب كونه للرجحان و يضم: "ظَنَّ" و "حَسِبَ" و "خَالَ".

مثال "ظَنَّ" قول الشاعر:

ظننتُك إن شَبَّت لظى الحربِ صالياً فَعَرَدْتُ فيمن كان عنها مُعَرِّداً

و "ظَنَّ" لليقين في قوله تعالى: { الذين يظنون أنهم ملأوا ربهم (م به1) و م به2) { البقرة/46

مثال "حَسِبَ" بمعنى ظنَّ في قوله تعالى { يحسبهم (م به1) الجاهل أغنياء (م به2) من التعفف { البقرة/46.

و تأتي لليقين على قلَّتها كما في قول الشاعر (البيد):

حَسِبْتُ النُّقى (م به1) و الجود خيراً (م به2) تجارة رباحاً إذا ما المرء أصبح ثاقلاً

مثال "خَالَ" بمعنى ظنَّ

أخالك (م به 1) إن لم تغضض الطرف ذا هوى (م به 2) يسؤمك ما لا يُستطاع من الوجد

2) أفعال التصيير:

و هذه أفعال تستعمل في الدلالة على التحول و تضم: "جَعَلَ، و رَدَّ، و تَرَكَ، و اتَّخَذَ، و تَخَذَ، و صَيَّرَ، و وَهَبَ".

مثال "جعل" قوله تعالى: { فجعلناه هباءً منثورًا } الفرقان/23

مثال "ردَّ" قوله تعالى: { لو يَرُدُّونَكُم (م به 1) من بعد إيمانكم كفارًا (م به 2) } البقرة/109

مثال "تَرَكَ" قوله تعالى: { و تركنا بعضهم (م به 1) يومئذ يموج في بعض (م به 2) } الكهف/99

مثال "اتَّخَذَ" قوله تعالى: { و اتخذ الله إبراهيم (م به 1) خليلاً (م به 2) } النساء/135

مثال "تَخَذَ" قول الشاعر:

تَخَذْتُ غِرَارَ إِبْرَاهِيم (م به 1) دليلاً (م به 2) و قَرُّوا في الحجاز لِيُعْجِزُونِي

مثال "صَيَّرَ" قول الشاعر:

و لَعِبْتُ طَيْرٌ بِهِمْ أَبَابِيلَ فَصَيَّرُوا (نائب فاعل: م به 1) مِثْلَ (م به 2) كِعَصْفٍ مَأْكُولٍ

مثال "وَهَبَ" قول أحدهم { وَهَبَنِي (م به 1) اللهُ فِدَاءَكَ (م به 2) }

النوع الثاني: الفعل الذي يتعدى إلى مفعولين ليس أصلهما المبتدأ و الخبر.

و هذا النوع من الأفعال يطلب مفعولين، يكون الأول منهما فاعلاً في المعنى نحو قولنا:

أعطى محمدٌ زيدًا (م به 1) درهمًا (م به 2).

و كسا عبدُ الله جعفرًا (م به 1) ثوبًا (م به 2).

و المفعول الأول هنا فاعل في الثاني و لما لم يكن المفعولان المبتدأ و الخبر لم يصح الإخبار بثانيهما عن الأول فلا يصح أن يقال في المثالين: زيدٌ درهمٌ، و جعفرٌ ثوبٌ.

و يجوز حذف المفعولين في هذا النوع بلا قرينة دالة عليهما، نقول: زيدٌ يُعطي و يَمْنَعُ¹.

النوع الثالث: ما يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل باب أَعْلَمَ و أَرَى و ما جرى مجراهما.

عرفنا فيما سبق أن "عَلِمَ" و "رَأَى" من أفعال القلوب، تتعدى إلى مفعولين أصلهما المبتدأ و الخبر، و إذا دخلت عليهما همزة النقل زيد بسببها مفعول ثالث، وضعه قبل المفعولين نحو قولك:

أَعْلَمْتُكَ زيدًا مجتهدًا.

أَرَيْتُكَ الصِّدْقَ حقًا.

و جاء في الكتاب العزيز: { كذلك يُريهم الله أعمالهم حسراتٍ } البقرة/167

¹ انظر شرح الكافية ج 2 ص 274.

و مثل أرى، نَبَأٌ و أَنْبَأٌ و خَبَّرَ و أَخْبَرَ و حَدَّثَ مثال ذلك قول الشاعر:

نُبِّئْتُ زُرْعَةَ و السَّفَاهَةَ كاسمها يُهْدِي إلى غرائب الأشعار

* ما يتعدى إلى مفعولين – إلى الأول بنفسه و إلى الثاني بحرف الجر.

و يضم هذا النوع الأفعال الآتية: اخْتَارَ، و استغفر، و أَمَرَ، و سَمَّى، و كَتَبَ، و دَعَا، و زَوَّجَ، و صَدَّقَ، و عَيَّرَ، و هَدَى¹.

مثال ذلك قول الشاعر:

أَمَرْتُكَ (م به 1) الخَيْرَ (م به 2) فافعل ما أَمَرْتُ به فقد تَرَكَتُكَ ذَا مَالٍ و ذَا نَسَبٍ

و نحو قوله تعالى: { و اختار موسى قَوْمَهُ (م به 1) سبعين رجلاً (م به 2) } الأعراف/155

{ و إِنِّي سَمَّيْتُهَا (م به 1) مَرْيَمَ (م به 2) } آل عمران/

{ فلما قضى زَيْدٌ منها و طَرَأَ زَوْجَانَاكُمَا (م به 1 و 2) } الأحزاب/37

قال الشاعر:

أستغفر الله ذَنْبًا لَسْتُ مُحْصِيَهُ رَبِّ العِبَادِ إِلَيْهِ الوجهُ و العملُ

ملاحظة:

هناك أفعال توصف بالتعدي و اللزوم مثل: نصحتُكَ، و نصحتُ لكَ، و شكرتُكَ و شكرتُ لكَ، و وزننتُهُ و وزننتُ له، و عددته، و عددتُ له.

¹ ارتشاف الضرب ج ...

الدرس السادس: الفاعل

تعريفه: هو الاسم المرفوع المذكور قبله فعله.

أو هو ما قَدِمَ الفعل أو شبهه عليه كالمصدر و المشتق.

أو هو الاسم المرفوع المسند إليه فعل معلوم تام أو شبهه مذكور قبله و دَلَّ على من فعل الفعل أو قام به نحو: ظهر الحق، طلعت الشمس ساطعا نورها.

و نحو: مختلف ألوانه، أفلح الصائب رأيه. و هو على أنواع، ظاهر و مضمَر.

(أ) الفاعل الظاهر: نحو قام زيد، و قام الزيدان، و قام الزيدون، و قام الرجال، و قامت هند، ز قامت هندان، و قامت هندات، و قام أخوك، و قام غلامي.

يكون الفاعل اسما ظاهرا، مفردا، أو مثنى أو جمعا أو مذكرا، أو مؤنثا كما في الأمثلة السابقة، و هو في هذه الحالة لا تلحق فعله علامة التثنية و لا علامة الجمع، و يجري الفعل مع المثنى و الجمع المذكر كما يجري مع المفرد لأن الفعل لا يسند إلا لفعل واحد. مثال ذلك:

قوله تعالى: { قد أفلح المؤمنون } المؤمنون/1

وإن كان الفاعل الظاهر اسما مؤنثا لحقت الفعل علامة التأنيث (التاء) الساكنة أصالة، إذا كان الفعل بصورة الماضي مثال ذلك قول الشاعر: بانث سعاد فقلبي اليوم متبول

وإن كان الفعل مضارعا سبقت الفعل تاء متحركة مثال ذلك: تقوم ليلي.

(ب) الفاعل المضمَر: يكون الفاعل اسما مضمرا، و الضمير نوعان: ضمير متصل، و ضمير منفصل.

* الضمير المتصل: و هو الذي يعتمد على الكلمة و منه ما يقع في موضع نصب أو جر أو رفع. و يعيننا من هذه الضمائر الضمير الذي يأتي في موضع رفع فاعل نحو: ضَرَبْتُ، و ضَرَبْنَا، و ضَرَبْتِ، و ضَرَبْتِ، و ضَرَبْتِمْ، و ضَرَبْتِمْ، و ضَرَبْتِمْ، و ضَرَبْتِمْ، و ضَرَبْتِمْ، و ضَرَبْتِمْ.

يمكن تلخيصها في تاء الفاعل المتحركة بضم أو بكسر أو بفتح، و "ثم" الضمير الدال على الجمع، و "ثُنَّ" الدال على جمع الإناث، و "ثُمَّ" الدال على المثنى من الجنسين، و "الواو" في ضربوا، و النون في ضربين (نون النسوة)، و ألف الاثنين، و الضمير المستتر في ضرب، و ضربت.

فهذه الضمائر لا تأتي إلا في محل رفع فاعل، و حكمها البناء على الرواية مثال ذلك: ضربتُ زيدا، فالتاء في ضربتُ ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل. و "نا" في ضربنا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. و هكذا مع سائر الضمائر التي سبق ذكرها.

* حكم الفاعل: الرفع على الفاعلية.

* وجوب تأنيث عامل الفاعل في أربعة مواضع:

(1) إذا كان الفاعل ضميرا متصلا يعود على مؤنث حقيقي أو مجازي،

نحو قوله تعالى: { إذا السماء انشقت } الانشقاق/1

و قوله: { تلك أمة قد خلت } البقرة/141

(2) إذا كان الفاعل اسما ظاهرا مؤنثا حقيقيا متصلا بفعله نحو:

- { قالت امرأة العزيز { يوسف.

- { قالت امرأة عمران { آل عمران.

- " تجوع الحرّة و لا تأكل بثدييها "

(3) إذا كان الفاعل ضميرا مستترا يعود على جمع تكسير مؤنث أو ما جمع بألف

وتاء نحو: الفواطم، الفاطمات فرحت، أو فرحن.

(4) إذا كان الفاعل عائدا على جمع تكسير مذكر غير عاقل نحو: الأيام بك ابتهجت.

* جواز تأنيث الفعل في خمسة مواضع:

(1) إذا فصل الفاعل الظاهر الحقيقي التأنيث عن عامله بغير إلا و سوي و غير:

حضر اليوم فتاة و يصح حضرت اليوم فتاة.

(2) إذا كان الفاعل ظاهرا مجازي التأنيث نحو: طلع أو طلعت الشمس.

(3) إذا كان الفاعل ضمير جمع مكسر عاقل، نحو: التلاميذ اجتهدت و اجتهدوا.

(4) إذا كان الفاعل جمع تكسير لمذكر أو لمؤنث أو اسم جمع أو شبه جمع نحو: جاء/جاءت

العلماء، قام/قامت الجواري، حضر/حضرت النساء، و أورق/أورقت الشجر.

(5) إذا وقع الفاعل المؤنث بعد فعل جامد نحو: نِعَمَ/نِعَمَت المرأة، بنس/بنست المرأة، ساء/ساءت

التلميذة سلوكها. و إثبات التاء أولى.

* رتبة الفاعل: الأصل في الفاعل أن يلي الفعل، و ذلك في مواضع ثلاثة:

(1) إذا كان الفاعل ضميرا متصلا : دخلت القسم، { إنّي نذرت للرحمان صوما {

(2) إذا كان المفعول محصورا : ما حضر أحد إلا خالدا.

(3) إذا خفي إعراب كل من الفاعل و المفعول، كأن يأتيا مضافين إلى ياء المتكلم، أو يأتيا

اسمين معتلين بالألف المقصورة : - ضربت سعدى سلمى.

- أحضر عمي أبي.

* هل يحذف الفاعل؟

لا يحذف الفاعل لأنه عمدة و مُنزَل من فعله منزلة الجزء نحو قول الرسول عليه الصلاة و السلام: { لا يزني الزاني و هو مؤمن، و لا يشرب الخمر حين يشربها و هو مؤمن {

* تقديم المفعول على الفاعل وجوبا¹: يتقدّم الفاعل على المفعول وجوبا في ثلاثة مواضع :

(1) إذا كان الفاعل محصورا "بإنّما" أو "بالإ"؛ نحو قوله تعالى: { إنّما يخشى الله من عباه

العلماء { فاطر/28.

¹ ارجع إلى شذور الذهب لابن هشام.

- لا يزيد غَرَى المودعة به إلا الجميل.

(2) إذا كان الفاعل اسما ظاهرا و المفعول ضميرا متصلا، نحو قوله تعالى: { و لسوف يعطيكم به ربك فترضى } الضحى

(3) إذا اتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول نحو قوله تعالى: { و إذ ابتلى ابراهيم ربّه بكلمات فأتمهن } البقرة/124

* تقديم المفعول على الفعل و الفاعل وجوبا:

(1) إذا كان المفعول من الأسماء التي تحتل الصدارة في الكلام، نحو قوله تعالى: { فأَيَّ آيات الله تُنكرون } غافر/81

(2) إذا كان المفعول ضميرا منفصلا مرادا به الاختصاص نحو قوله تعالى: { إِيَّاكُمْ به نعبدفعل و فاعل } الفاتحة/5

(3) إذا وقع عامل المفعول بعد فاء الجزاء نحو قوله تعالى: { فأَمَّا الْبَيْتِيم به فلا تقهر فعل و فاعل } الضحى/9

أسئلة تطبيقية:

- (1) هل يكون الفعل فاعلا ؟
- (2) هل يتقدّم الفاعل على الفعل ؟
- (3) أيُحذف المُسنَدُ إليه (الفاعل)؟

الدرس السابع: المفعول به

يعد المفعول به و المفعول لأجله و سائر المنصوبات من متمات الجملة. فما المفعول به؟

المفعول به: اسم دلّ على ما وقع عليه اسم الفاعل نحو:

قوله تعالى: { لا يحب الله الجهر بالسوء } فالجهر مفعول به وقع عليه فعل الفاعل لا يحب، فالوقوع بمعنى تعلق المفعول بالفعل، أو هو الاسم المنصوب الذي يقع به الفعل نحو قوله تعالى: { وورث سليمان داوود } النمل/16.

و المفعول نوعان ظاهر و مضمّر.

أ) الظاهر: نحو قوله تعالى: { علّم القرآن، خلق الانسان } الرحمان. فالقرآن و الانسان: اسمان ظاهران واقعان مفعولا به للفعل علّم و خلق.
ب) المضمّر: نوعان متصل و منفصل.

* المتصل: و هو ما لا يصح الابتداء به، أي لا يقوم بذاته، نحو قوله تعالى: { و لسوف يعطيك ربك فترضى } فالكاف في يعطيك ضمير متصل لا يصح الابتداء به و هو واقع مفعولا به.

و عددها اثنا عشر و هي: ضربني، ضربنا، ضربك، ضربك، ضربكما، ضربكم، ضربكن، ضربيه، ضربها، ضربهما، ضربهم، ضربهن.

فهذه الضمائر جميعها مبنية متصلة في محل نصب مفعول به.

* المنفصل: و هو ما يصح الابتداء به أي يقوم بذاته نحو قوله تعالى: { إياك نعبد } الفاتحة/5

و عدده اثنا عشر و هي: إياي، إيانا، إياك، إياك، إياكما، إياكم، إياكن، إياه، إياها، إياهما، إياهم، و إياهن.

الناصب للمفعول به: الناصب للمفعول به، فعل أو شبهه (مصدر أو مشتق)، و الأصل في ذلك الناصب أن يكون مذكورا كما في قول الشاعر: وددت تقبيل السيوف لأنها لمعت كبارق ثغرك المبتسم

أو قوله تعالى: { إياك نعبد } فإياك ضمير منفصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به، مقدّم وجوبا للاختصاص.

و تقبيل: مفعول لوددت منصوب به.

حذف الناصب للمفعول به: يحذف الفعل أنت لا و لا ترتكب أو شبهه وجوبا في المواضع التالية:

1) في الأمثال و هو سماعي نحو: "الكلاب على البقر" و تقدير الكلام أرسل الكلاب، كل شيء و لا شيمة حر. و قولك للقادم: أهلا و سهلا: أي جنّت أهلا و نزلت مكانا سهلا.

- (2) قياسي في النعت المقطوع نحو قولك: - أقبل الطالب المُجَدَّ.
- سلمت على الصديقة الوفية.
- صليت على محمد الكريم.
- (3) في أسلوب الاشتغال نحو: زيِّداهُ به أكرمه. اشتغل الفعل أكرم بنصب الضمير الهاء فانتصب زيِّدا بفعل يفسره الموجود أو لاشتغال أكرم بغيره.
- (4) في أسلوب الاختصاص نحو: نحن العرب نكرم الضيف، فانتصب العرب في الاختصاص.
- (5) في أسلوب التحذير بشرط العطف أو التكرار إذا كان بغير إيَّا نحو: النارَ النَّارَ / أو رأسكَ و السيفَ.
- (6) في أسلوب الإغراء بشرط العطف أو التكرار نحو:
- الاجتهادَ الاجتهادَ في طلب العلم.
- الإخلاصَ و الإتقانَ في العمل.
- (7) في أسلوب النداء كما في قول الشاعر: ألا يا سلمى يا دارَ مِيَّةٍ على البلى ...

حذف الناصب للمفعول به جوازا: يحذف العامل في المفعول به جوازا نحو قوله تعالى: { ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا } النحل/30 . الناصب للخير محذوف جوازا تقديره "أنزل".

- { بل ملءة ابراهيم حنيفا } البقرة/135 ، العامل: تتبع ملءة و قد حذف جوازا.

حذف المفعول به:

الأصل في المفعول به أن يذكر لكونه متمما للفائدة، و لكن قد يحذف مثلما حذف العمدة الفعل أو الفاعل، لأن الحذف لا يكون إلا ضرورة بلاغية أو للاتساع أو للإيجاز و هلمَّ جراً، و هذه بعض الأمثلة نبين فيها حذف المفعول إما لتناسب رؤوس الآيات أو للإيجاز. قال تعالى: { ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى، إلا تذكرة لمن يخشى } طه/ ، فيخشى يتعدى إلى المفعول به بنفسه، و حذف المفعول في الآية لتتناسب رؤوس الآيات أي لمناسبة يخشى لتشقى.

و كذا في قوله تعالى: { و الضحى و الليل إذا سجا، ما ودَّعك ربك و ما قلى }، حذف المفعول من قلا لمناسبتها لسجا.

و الحذف للإيجاز في قوله تعالى: { ربِّ ارجعون لعلي أعمل صالحا }، حذف الياء للإيجاز لأن أرجع يتعدى إلى المفعول.

أمثلة قرآنية عن حذف المفعول:

- قال تعالى: { قال هل يسمعونكم إذ تدعون } الصافات/72، تدعونهم به.
- قال تعالى: { أو ينفعونكم أو يضرون } الصافات/73، يضرونكم به.
- قال تعالى: { قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون } الصافات/74، يفعلونهم به.
- قال تعالى: { قال الذي خلقتني فهو يهدين } الصافات/79، يهدينني.
- قال تعالى: { و إذا مرضت فهو يشفين } الصافات/80، يشفينني.
- قال تعالى: { و الذي يُميتني ثم يحيين } الصافات/81، يحيينني.